أبو هلال العسكري

عالم البلاغة والنقد

(....- نحو ٤٠٠هـ)

د. حمد بن ناصر الدخيّل

أبو هلال العسكري عالم مشهور من علماء البلاغة العربية، وناقد فذٌّ من أبرز نُقَّاد العرب في القرن الرابع الهجري أسهم بنصيب ملحوظ في ترسية قواعد البلاغة، وأسس النقد الأدبي عند العرب، ووضع أصول الكتابة الفنية والشعر للكُتّاب والشعراء في سفْر واحد يغني عن كثير من الكتب في موضوعه، ويرشد من يأنس في نفسه الاستعداد والموهبة لممارسة الكتابة أو قرض الشعر، ويدله على الطرق الصحيحة للتجويد والإتقان، وذلك في كتابه (الصناعتين: الكتابة والشعر) الذي يعد خُلاصةً وافيةً لعدد من الكتب في تخصصه، ومن أهم المصادر في تاريخ البلاغة والنقد.

عصره:

يعد العصر الذي عاش فيه أبو هلال العسكري من أزهى عصور الحضارة الإسلامية، وأغزرها علماً وثقافةً وإنتاجاً، وأحفلها بالعلماء والأدباء والمدارس ودور العلم والمكتبات، وأعظمها تمثيلاً للفترة الذهبية التي نضجَت فيها المعارف، وازدهرت الثقافة، وآتت الحضارة الإسلامية نتاجها وأكلها في مختلف العلوم والفنون(١).

وعاصر أبو هلال العسكري عدداً من العلماء والأدباء المشهورين(٢) من أمثال: الدارقطني (٣٨٥هـ)(٣)، وأبي الحسن الرماني (٣٨٤هـ)(٤)، والصاحب ابن عبّاد (٣٨٥هـ)(٥)، والمعافى بن زكريا النهرواني (٣٩٠هـ)(٦)، وابن جني (٣٩٢هـ)(٧)، والجوهري(٨)، وابن فارس (٣٩٥هـ)(٩)، وبديع الزمان الهمذاني (٣٩٨هـ)(١٠)، وأبي حيان التوحيدي (٤١٤هـ)(١١)، وابن نُباتة الخطيب (٣٧٤هـ)(١٢)، والحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ)(١٣)، والشريف الرضي (٤٠٦هـ)(١٤)، والشريف المرتضى(٤٣٦هـ)(١٥).

نسبه وولادته:

هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سَهْلِ بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(١٦).

والعسكري نسبة إلى (عَسْكَر مُكْرَم) وهي بلدة في نواحي الأهواز أنشأها مُكْرَم الباهلي فنسبت إليه(١٧). ويذكر الطبريُّ(١٨) سبب تسميتها في معرض حديثه عن الحوادث المتعلقة بمصرع مصعب بن الزبير في شهر جمادى الأولى من عام ٧١هـ، وهو أنّ مُطَرِّفَ بن سيدان الباهليّ كان رئيساً على شرطة مصعب في البصرة، فأتي إليه برجلين قد قطعا الطريق على الناس، أحدهما يقال له: النابيُّ

ابن زياد بن ظبيان، والآخر من بني نمير. فقتل مطرف النابيَ، وضرب النميريَّ بالسياط، ثم أطلقه، فخرج عبيد الله بن زياد بن ظبيان أخو القتيل يطلب ثأر أخيه، وجمع لذلك جمعاً قصد به مطرفاً بعد أن عزله مصعب عن شرطته وولاّه الأهواز، فتمكن من قتل مطرف، فبعث مصعب بن الزبير مكرم بن مطرف في طلب عبيد الله بن زياد، فسار حتى بلغ (عسكر مُكْرم) فنسب إليه، فلم يجد عبيد الله، وكان قد هرب إلى عبد الملك بن مروان في الشام.

وذكر البلاذري(١٩) نحو ما ذكره ابن جرير الطبري، وزاد أنه كانت عند عسكر مكرم قرية قديمة وصل إليها البناء بعد ذلك ثم لم يزل يزاد فيه حتى كثر فسمي ذلك أجمع (عسكر مكرم).

وذكر ياقوت الحموي(٢٠) أن عسكر مُكْرَم بلدة في نواحي خوزستان منسوبة إلى مُكْرَم بن معزاءَ أحد بني جَعْونَةَ بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة صاحب الحجاج بن يوسف(٢١).

وأبو هلال العسكري من أصل فارسي، يقول مفتخراً بنسبه وشرفه:

له شرَفٌ في آل سَاسَانَ باذخٌ　　　وذكْرٌ بأطراف البسيطة شائعُ(٢٢).

ولد في بلدته عسكر مُكْرَم، ولا يعلم على التحقيق السنة التي ولد فيها، لأنّ مصادر ترجمته لم تشر إلى شيء من ذلك، ولم تذكر على وجه التقريب عدد السنوات التي قضاها في الحياة، فبقي عمره طيّ الخفاء.

وكتبه المطبوعة التي بين أيدينا لا تتضمن أدنى إشارة يستأنس بها الباحث في تحديد العقْد(٢٣) على الأقلّ الذي أبصر فيه الدنيا.

حياته:

وتبعاً لشح المصادر التي أوردت ترجمته في ذكر السنة التي ولد فيها شحت

أيضاً في الحديث عن أسرته ونشأته وطلبه العلم، وذكر شيوخه الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم العلم والأدب.

ولم تذكر شيئاً يتعلق بحياته الشخصية وأعماله سوى ما أشارت إليه من أنه كان بزّازاً(٢٤) يبيعُ الأقمشة في السوق.

ويعلّق الباخرزي(٢٥) على ذلك بقوله في عبارة مسجوعة: «بلغني أنّ هذا الفاضلَ كان يحضر السوق، ويحمل إليها الوُسُوق(٢٦)، ويحلب دَرَّ الرزق ويمتري، بأن يبيع الأمتعة ويشتري».

و إيراد حياة أبي هلال موجزة موغلة في الإيجاز أمر يثير العجب والتساؤل؛ إذ كيف تخفى حياة عالم أديب مشهور مثل أبي هلال صاحب المؤلفات التي انتشرت في الأمصار وعرفها الأدباء والنقاد وتداولوها، وخصوصاً كتبه (الصناعتين)، و(جمهرة الأمثال) و(الأوائل)؟.

ولكتاب التراجم والأدباء عذرهم في تقديم ترجمته مبتسرة موجزة؛ لأن المعلومات التي حصلوا عليها لا تتجاوز ما كتبوه.

ويبدو من أسباب ذلك أن أبا هلال عاش في ظلٍّ عالم أديب مشهور غمرته شمس شهرته، هو شيخه وأستاذه المتميز أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري(٢٧) الذي يتفق معه في الاسم واسم الأب والنسبة والبلدة، وكان موضع اهتمام الوزراء والولاة والأدباء يستقدمونه ويستفيدون من علمه وأدبه كالصّاحب بن عبّاد(٢٨).

يضاف إلى ذلك أن أبا هلال قضى حياته في بلدته (عسكر مُكْرم) لم يتحول عنها، ولم يطوِّف في الآفاق كثيراً، ويلتق بعلماء الأمصار وأدبائها يروي عنهم ويروون عنه، فبقي غير معروف معرفة شيخه أبي أحمد الذي رحل إلى بعض

الأقطار الإسلامية ، وشافه العلماء في البصرة وبغداد وأصبهان وغيرها من البلدان وأخذ عنهم وأخذوا عنه .

وهناك سبب ثالث وهو أنّ أبا هلال كان غير مكفيٍّ الرزق ، فكان مجبراً للبحث عن قوت نفسه وقوت عياله فاضطر إلى مزاولة التجارة في الأقمشة في سوق (عسكر مُكْرم)، ويبدو أنه لم ينقطع عن هذا العمل حتى توفي . والتجارة مشغلة ، لأنها تستأثر بمعظم ساعات اليوم ، ولا تتيح لصاحبها وقتاً كافياً - وخصوصاً إذا كان أديباً عالماً - لغشيان مجالس العلماء والالتقاء بهم ، وكان أبو هلال برماً من وضعه ، يشعر بأنه مهضوم الحق ، لم ينل - وهو العالم الأديب - ما يستحقه من تكريم واحترام . وليس أدل على حالته النفسية من تلك الأبيات الثلاثة التي يشكو فيها حاله :

١ - جُلُوسي في سوقٍ أبيعُ وأشتري   دليلٌ على أنَّ الأنامَ قرودُ
٢ - ولا خيرَ في قومٍ تَذِلُّ كرامُهُمْ   ويَعْظُمُ فيهمْ نذلهمْ ويسودُ
٣ - ويهجوهُمُ عني رثاثةُ كُسوَتِي   هجاءً قبيحاً ما عليه مزيد(٢٩)

والأبيات التالية تجسد ما يشعر به من مرارة وحزن :

١ -إذا كان مَالِي مالُ مَنْ يَلْقُطُ العَجَمْ
وحَالِيَ فيكم حالُ من حَاكَ أو حَجَمْ(٣٠)

٢ - فأين انتفاعي بالأصالةِ والحجا(٣١).
وما ربحَتْ كفِّي من العلْم والحكَمْ؟

٣ - ومَنْ ذا الذي في الناسِ يُبْصرُ حالتي
فلا يلعن القرطاسَ والحبرَ والقلَمْ؟(٣٢)

واللعن كلمة ينبغي أن ينـزه عنها شعره، وخصـوصاً حين تكون مـوجهة من عـالم لأشياء تعـد من وسـائل العلم. ولعل أبا هـلال اضطر إليها مـدفوعـاً بما يعتصر نفسه من ألمٍ وامتعاض.

وذكر أنه كان يتبزّز احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل(٣٣).

شيوخه وتلاميذه:

لم تذكـر مصادر ترجمتـه التي رجعت إليها من شيوخـه سوى أبي أحمد الحسن ابن عبد الله بن سعيد بن زيد العسكري(٣٤) الذي مرّ ذكره في أكثر من موضع في هذه الترجمة.

ويعد أبو أحمد شيخـه الأول أو الرئيسَ إن صح التعبير - لأننا نجـد أبا هلال يـروي عنـه كثيراً في سـائر كتبـه التـي بين أيـدينا كـالصناعتين(٣٥)، وجمهـرة الأمثال(٣٦)، والمعجم في بقيّـة الأشيـاء(٣٧)، والأوائل(٣٨)، وديـوان أبي محجن الثقفي(٣٩)، وديوان المعاني(٤٠).

وذكر أنّ أبا أحمد خـالٌ لأبي هلال(٤١)، ولكنه لم يشر إلى خـؤولته لـه في جميع روايـاته عنـه، في حين ذكر أنّ أبـا سعيـد الحسنَ بن سعيد عمُّ أبيـه(٤٢)، وهذا يفضي إلى الشك في صحة هذه القرابة.

وروى عن أبيه في مواضع قليلة(٤٣)، وخلف الأب بعد وفاتـه أوراقاً نقل منها أبو هلال(٤٤).

وتتلمذ على أبي هـلال، وروى عنه جملـة من طلاب العلم والأدب منهـم أبو إسحاق بن علي الفـارسيّ النحوي(٤٦)، وأبو سعـد السمّان(٤٧) وأبو الغنـائم بن حمّاد المقريّ(٤٨)، وأبو حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري(٤٩)، والمظفر بن طاهر ابن الجرّاح الأَسْتِرَابَاذي(٥٠).

وفاته:

من المفارقات العجيبة ألاّ تعرف السنة التي توفي فيها أبو هلال العسكري، وهو العالم المشهور، والأديب المعروف والمؤلف الذي عرف كتبه القاصي والداني، وأقبل المتعلمون على اقتنائها في آفاق العالم الإسلامي، وتوفي في عصر يعدّ من أزهى عصور العلم والثقافة في تاريخ العرب والمسلمين.

وقد وقف مؤرخو سيرته من تحديد سنة وفاته موقف الظنّ والتخمين؛ فالباخرزي (ت ٤٦٧هـ) - أقدم من ترجم له - أورد ترجمته غفلاً من كل تاريخ، لم يذكر متى ولد، ومتى توفي!. ويليه القفْطي (ت ٦٢٤هـ) الذي أشار إلى أن أبا هلال عاش إلى ما بعد سنة أربعمائة(٥١). واتفق معه في هذا الرأي السيوطي(٥٢). أما ياقوت (ت ٦٢٦هـ) فيقول عن وفاته(٥٣): «أمّا وفاته فلم يبلغني فيها شيءٌ، غير أني وجدت في آخر كتاب (الأوائل) من تصنيفه: وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر(٥٤) خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة».

ونقل كلام ياقوت الصفدي(٥٥)(ت ٧٦٤هـ)، والسيوطي(٥٦)(ت ٩١١هـ) والداودي(٥٧)(ت ٩٤٥هـ)، والبغدادي(٥٨)(ت ١٠٩٣هـ). أما عبد الباقي اليماني(٥٩)(ت ٧٤٣هـ)، والفيروز آبادي(٦٠)(ت ٨١٧هـ) فيذكران أنه توفي في حدود الأربعمائة.

وأميل إلى أنّ وفاته في هذا التاريخ، أو بعده بقليل؛ لأن معظم الذين ترجموا له - وفي مقدمتهم القفطي صاحب الإنباه - مالوا إلى أنّ وفاته وقعت في هذه الفترة. ولا يجوز أن تكون عام ٣٩٥هـ كما ذهب بعض المعاصرين اعتماداً على النص الذي أورده ياقوت لسببين:

١ - أنّ ياقوتاً لم يقل إن وفاته حدثت عام ٣٩٥هـ، وإنما ذكر أنه فرغ من تأليف كتابه (الأوائل) في هذا العام، ونفى معرفته بتاريخ وفاته، وجهل هذا التاريخ جعل ابن خلكان لا يترجم لأبي هلال في وفياته.

٢ - أنّ تحديد وفاة عالم أو أديب بتاريخ فراغه من كتاب له تقريب لا تحقيق، لا يصح الاعتماد عليه في معرض الجزم والثبوت.

آثاره:

لأبي هلال العسكري مؤلفات قيمة تتناول التفسير واللغة والأدب والنقد والبلاغة، ومقدار ما وصل إلينا علمه لا يتجاوز سبعة وعشرين كتاباً(٦١)، طبع منها عشرةُ كتب، والباقي إما مخطوط، أو لا نعرف عنه شيئاً غير العنوان فقط.

آثاره المطبوعة:

١ - كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، طبع في الأستانة عام ١٣٢٠هـ في ٣٧٠ صفحة(٦٢)، ونشره محققاً في القاهرة عام ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ومن هذه النشرة المحققة صدرت طبعات أخرى.

٢ - جمهرة الأمثال، طبع في بومباي بالهند عام ١٣٠٧هـ في ٢٢٢ صفحة، ثم طبع في المطبعة الخيرية بمصر عام ١٣١٠هـ على هامش مجمع الأمثال للميداني(٦٣)، ونشره محققاً محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش في القاهرة عام ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م في مجلدين.

٣ - الأوائل، حققه محمد السيد الوكيل، ونشره أسعد طرابزوني الحسيني في المدينة المنورة عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م، وحققه محمد المصري ووليد قصاب،

ونشراه في دمشق عام ١٩٧٥م، وأعادت دار العلوم في الرياض نشر هذه الطبعة في جزأين.

٤ - الكرماء، طبع في مطبعة الشورى بمصر عام ١٣٢٦هـ في ٤٤ صفحة(٦٤)، ثم نشر في القاهرة عام ١٣٥٣هـ بعنوان (فضل العطاء على العسر)(٦٥).

٥ - المعجم في بقيّة الأشياء، طبع في برلين عام ١٩١٥م في ٣٨ صفحة(٦٦)، ونشرته دار الكتب المصرية بالقاهرة عام ١٣٥٣هـ - ١٩٣٤م بتحقيق إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي.

٦ - شرح ديوان أبي محجن الثقفي، نشره عمر السويدي (المستشرق السويدي الكونت دي لندبرج ١٨٤٨م - ١٩٢٤م)(٦٧) في مطبعة بريل بليدن عام ١٣٠٣هـ - ١٨٨٦م ضمن (طرف عربية).

٧ - الفروق في اللغة، نشر بالقاهرة عام ١٩٣٥م(٦٨)، وصدرت طبعته الخامسة في بيروت عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨ - ديوان المعاني، نشرته مكتبة القدسي بالقاهرة عام ١٣٥٢هـ.

٩ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، حققه الدكتور عزة حسن، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين عام ١٩٦٩م - ١٩٧٠م.

١٠ - محاسن النثر والنظم من الكتابة والشعر، طبع في ١٧٠ صفحة، ولم تذكر سنة الطبع ولا موضعه(٦٩).

آثاره المخطوطة:

١ - الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، منه مخطوطة في مكتبة عاشر

أفندي بالمكتبة السليمانية في إسطنبول، وفي معهد المخطوطات العربية بالقاهرة(٧٠).

٢ - الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة، منها مخطوطتان الأولى في القاهرة، والأخرى في مكتبة عاشر أفندي بالمكتبة السليمانية في إسطنبول(٧١). وذكر محقق ديوان العسكري أنه حقق الرسالة وأنه سيصدرها قريباً(٧٢).

٣ - من احتكم من الخلفاء إلى القضاة(٧٣)، منه مخطوطة في مكتبة عاشر أفندي بإسطنبول(٧٤).

٤ - شرح الفصيح(٧٥)، وهو شرح على كتاب الفصيح لثعلب (ت ٢٩١هـ)، منه مخطوطة في (سراي مدينة) بتركيا رقم ٥٥٧، (٢٠٦ ورقات)(٧٦).

٥ - الوجوه والنظائر، نقل عنه العسكري في كتابه (الفروق في اللغة)(٧٧)، وذكره القِفْطي(٧٨) باسم (النظائر). وهو كتاب في اللغة. ومنه مخطوطة في مكتبة (راشد أفندي) بمدينة (قيصري) في تركيا مسجلة برقم ١٠٦٦، وتقع في ١٤٠ ورقة، وأول المخطوطة: «الحمد لله ذي النعم الجليلة... وبعد فإنك سدّدك الله ذكرت أنك طالعت الكتب المصنفة في الوجوه والنظائر من كتاب الله..»(٧٩).

آثاره المفقودة:

١ - المحاسن في تفسير القرآن، يقع في خمسة مجلدات، أشار إليه ياقوت(٨٠)، والصفدي(٨١)، والسيوطي(٨٢)، والبغدادي(٨٣)، وبروكلمان(٨٤)، وسزكين(٨٥).

٢ - التبصرة، قال عنه ياقوت(٨٦)، والصفدي(٨٧)، والبغدادي(٨٨): «هو كتاب مفيد».

٣ - ما تلحن فيه الخاصة أو لحن الخاصة، ذكره ياقوت(٨٩)، والسيوطي(٩٠)، والداودي(٩١)، والبغدادي(٩٢)، وسزكين(٩٣).

٤ - الدرهم والدينار أو الدينار والدرهم، ذكره ياقوت(٩٤)، والسيوطي(٩٥)، والداودي(٩٦)، والبغدادي(٩٧)، وبروكلمان(٩٨).

٥ - شرح الحماسة، وهو شرح لحماسة أبي تمام ذكره أبو هلال في كتابه (جمهرة الأمثال) في شرح المثل (وأحلم ممن قرعت له العصا)(٩٩). وأشار إليه ياقوت(١٠٠)، والصفدي(١٠١)، والسيوطي(١٠٢)، والداودي(١٠٣)، والبغدادي(١٠٤)، ونقل عنه التبريزي في شرحه للحماسة في أكثر من خمسة وسبعين موضعاً(١٠٥).

٦ - العمدة، ولا نعلم عن موضوعه شيئاً، ذكره ياقوت(١٠٦)، والصفدي(١٠٧)، والسيوطي(١٠٨)، والبغدادي(١٠٩).

٧ - نوادر الواحد والجمع، ذكره ياقوت(١١٠)، والصفدي(١١١)، والسيوطي(١١٢)، والبغدادي(١١٣)، وأثبته بروكلمان(١١٤) باسم (النوادر في العربية)، وقال: إنها جوابات على مسائل كثيرة في اللغة، وأشار إلى أن من المحتمل وجود نسخة من الكتاب في مكتبة الأسكوريال بأسبانيا.

٨ - ديوان شعره، ذكره كلٌّ من ياقوت(١١٥)، والصفدي(١١٦)، والسيوطي(١١٧)، والداودي(١١٨)، والبغدادي(١١٩)، وسزكين(١٢٠)، ولم يشيروا إلى حجمه.

٩ - صنعة الكلام، ذكره في كتابه ديوان المعاني (٢ : ٨٩)، وفي كتابه جمهرة الأمثال (١ : ٣٧٤)، وذكره بروكلمان(١٢١) اعتماداً على ذكره في هذين الموضعين.

١٠ - الوتر، ذكره إسماعيل البغدادي(١٢٢).

١١ - المعرب عن المغرب، ذكر بروكلمان أنّ له مخطوطة في مكتبة (عاشر أفندي) في المكتبة السليمانية في إسطنبول مسجلة برقم (٣)(١٢٣). ويشير جامع ديوان أبي هلال ومحققه(١٢٤) إلى أنه عند مراجعته هذا المخطوط اتضح أن على صفحة الغلاف أسماءَ ستّ رسائل لأبي هلال ثالثتها هذه الرسالة، ولكنه لم يجدها.

١٢ - رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة، ذكرها السيوطي(١٢٥).

١٣ - أعلام المعاني في معاني الشعر، ذكره ياقوت(١٢٦)، والصفدي(١٢٧)، والبغدادي(١٢٨).

١٤ - الحماسة العسكرية، ذكرها العَبيدي(١٢٩)، وصاحبُ مجموعة المعاني(١٣٠)، والحاج خليفة(١٣١)، وسزكين(١٣٢). وعدّها العينيّ من ضمن الحماسات التي اعتمد عليها في تأليف كتابه (المقاصد النحوية)(١٣٣).

وأعتقد أنّ لأبي هلال العسكري مؤلفات أخرى غير ما ذكرت سقطت بأسمائها عبر القرون، وهذا أمر طبعي، لأن أي باحث لا يستطيع أن يقول: هذا لغوي، أو أديب، أو عالم وصلت إلينا مؤلفاته كاملة، فإن كثيراً من الكتب احتجبت عنّا حتى بأسمائها.

أبو هلال ناقداً:

يُعدّ أبو هلال العسكري من أبرز علماء البلاغة والنقد في تاريخ الأدب العربيّ، ومن أكثرهم عناية بالدراسات المتميزة التي تهدفُ إلى الارتقاء بمستوى

التعبير، سواءٌ أكان شعراً أم نثراً، ويتصدر قائمة النقاد وعلماء البلاغة الذين كان لهم تأثيرٌ واضحٌ في مسيرة الحركة النقدية على امتداد العصور.

وتتجلّى جهودُهُ النقديةُ والبلاغيّة في كتابه (الصناعتين)، ويعني بالصناعتين: الكتابة والشعرَ. وهو من الكتب المشهورة المتداولة. ويتضمّن كتابهُ (ديوانُ المعاني) بَعْضَ آرائه النقدية والبلاغية، يجدها الدارسُ مبثوثةً في كلٍّ فصول الكتاب ومباحثه. إلاّ أنّ الصناعتين ينفردُ في احتوائه على المقاييس النقدية والبلاغية والوسائل التي يرى أنها تعصمُ قلم الكاتب وقريحة الشاعر من وهن التعبير وضَعْفَ الأداء، وتعين الناقد في تقويم الأثر الأدبي وتمييز جيِّده من رديئه.

واستفاد العسكريُّ في تأليف كتابه وصياغة آرائه من جهود علماء البيان والبلاغة والنقد الذين سبقوه، كالجاحظ في البيان والتبيين، وابن قتيبة في كتابه (المعاني الكبير) ومقدمة (الشعر والشعراء)، وعبد الله بن المعتز في كتابه (البديع)، وأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وَهْب الكاتب في كتابه (البرهان في وجوه البيان)، وقدامةَ بن جَعْفَر في كتابه (نقد الشِّعر)، والآمدي في (الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري)، والقاضي الجرجاني في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه).

ويتضمّن كتابُ الصناعتين إشارات إلى هؤلاء النقاد وإلى بعض الكتب التي ذكرتُها، وهو أمرٌ يجعلُ استفادته منهم واضحة، يضاف إلى ذلك أنّ الدراسة المقارنة بين الصناعتين، والكتب المذكورة تُثبتُ أن أبا هلال العسكري أنزلها منزلة المصادر الأساسية في تأليف كتابه. وقد أضاف إلى مصادره الكثير من آرائه ونظراته النقدية التي اعتمد فيها على ذوقه وثقافته الواسعة في اللغة والأدب.

ولـذلك يُعَـدُّ الكتـابُ دون جـدال من أوفى الكتـب التي عَـرَضَتْ لمقاييس البلاغة والنقـد، ويمثل خلاصة مركزة لما وصل إليه هـذان العلمان في آخر القرن الـرابع من الهجرة، وهـو القرنُ الذي نضجت فيـه العلـوم والمعارف في تـاريخ الحضارة الإسلامية.

ولكي نكـون على بينـة من طبيعـة البحـوث التي تضمنهـا الكتـابُ أشيرُ إلى أبوابه الرئيسة مكتفياً بها دون ذكر الفصول الكثيرة التي تندرج تحت كلٍّ باب.

يقع كتاب الصناعتين في عشرة أبواب:

الباب الأول: في الإبانة عن موضوع البلاغة.

الباب الثاني: في تمييز الكلام جيده من رديئه، ومحموده من مذمومه.

الباب الثالث: في معرفة صنعة الكلام.

الباب الرابع: في البيان عن حُسن السبك وجودة الرصف.

الباب الخامس: في ذكْر الإيجاز والإطناب.

الباب السـادس: في حسن الأخـذ وقُبحه وجـودته ورداءتـه، وهو مـا يُعْرَفُ بالسرقات الشعرية.

الباب السابع: القول في التشبيه.

الباب الثامن: في ذكر السجع والازدواج.

الباب التاسع: في شرح البديع والإبانة عن وجوه وحَصر أبوابه وفنونه.

الباب العـاشر: في ذكر مقـاطعِ الكلام ومبـاديه، والقـول في الإسـاءة في ذلك والإحسان فيه.

ويحتـاج كلّ باب من أبـوابـه العشرة إلى وقفة تحليليّـة نتعرّفُ من خـلالها على منهجه في معـالجة بحوث البلاغـة والنقد، والنظـرات النقدية التي أضـافها إلى جهـود السـابقين في هـذا الميـدان، وطبيعة النصـوص والأمثلـة الشعـريـة التي استشهد بها، والأسلـوب الأدبيّ الرفيع الذي صاغ بـه الكتاب، وتأثيره في كتب البلاغـة والنقد التي أتت بعـده. وهي وقفة مهمـة لا يتسع لها مجال هذه الترجمة الموجزة، ولـذلك أتركهـا لدراسة متأنيـة مختصّة يقـومُ بها أحدُ المختصين في علم البلاغة والنقد.

أبو هلال لغويًا:

عُـرف أبـو هـلال العسكريّ في الـوسط الأدبيّ بأنّـه عـالم من علماء البـلاغـة والنقد، يُصنّفُ مَعَ علي بن عبد العـزيز الجرجاني صاحب (الـوساطة بين المتنبي وخصـومه)، والآمـدي صـاحب (الموازنـة بين شعر أبي تمام والبحتري)، وعبـد القاهر الجرجاني الذي انتهى إليه علمُ البلاغة في كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز)، وابـن رشيق القيرواني مؤلف كتـاب (العمدة في محاسن الشعـر وآدابه ونقده) وغير هؤلاء من ذوي الاهتمام بالبحوث البلاغية والنقدية.

واشتهر أبـو هلال بكتابه (الصنـاعتين) أكثر من شهرته بأيّ كتـاب آخر من مـؤلفاتـه؛ لأنّه يتضمن دراسـةً متميزةً في مـوضوعـه، وقد أضـاف إلى البلاغـة العـربية ونقـد الأدب مبـاحث جـديدة تضمنت نظـرات صـائبـة وآراء سديـدة وتحليلات بارعة، أسهمت في إثراء الموضوع، وتزويده بكل طريف جديد.

أما الجانـب اللغوي في حياة أبي هـلال العسكري العلميـة فيتمثل في الكتب التي أفردها للبحوث اللغوية.

وقد وصل إلينا منها ثلاثة كتب هي:

١ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء .
٢ - المعجم في بقية الأشياء .
٣ - الفروق في اللغة .

وهي - كما يُفهمُ من عنوان كلِّ كتاب ـ لا تأخذ طابع البحث اللغويّ العام ، وإنما يستقل كل واحد منها بموضوع لغوي معينٍ يتوسّع العسكري في بحثه ما أتيح له ذلك ، ويحاول أن يُلمّ به قَدْرَ الإمكان ؛ فالكتاب الأوّلُ (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) يُعْنَى بالبحث اللغوي في أسماء الأشياء المختلفة من إنسان وحيوان وجماد . ويقع في أربعين باباً يتناول كل باب موضوعاً من الموضوعات يورد فيه ألفاظه ومسمياته ، ويشرح هذه الألفاظ ويذكر مترادفاتها ، ويبيّن ما بينها من فروق في المعنى(١٣٤) . وهو بهذه الصفة يعد من معجمات المعاني ، كمتخير الألفاظ لابن فارس (٣٩٥هـ) ، وفقه اللغة للثعالبي (٤٢٩هـ) ، والمخصص لابن سيده (٤٥٨هـ) .

والكتابُ الثاني (المعجمُ في بقيّة الأشياء) عبارةٌ عن معجم لُغَويٍّ صغير مرتب على حروف الهجاء أثبتَ فيه الكلمات التي تدلّ على بقيّة الأشياء ، ووضح معانيها ، وساقَ ما وقَع عليه من شَواهد العرب . واختار في تقرير معَاني الكلمات أسلوبَ الإيجاز ، ولكن من غير إخلال ، ولكنّه أحياناً يُسْهِبُ حين يرى مجالاً للإسهاب ؛ فحديثُهُ عن لفظة (الروضة) استغرق من الكتاب ثلاث صفحات(١٣٥) ، وكثير من الكلمات شرحها في نصف سطر . ولكي تتضح لنا صورة من منهجه في البحث اللغوي في كتابه أورد منه النماذج التالية :

١ - الحاصل : ما بقي من كلِّ شيء وثبت وذهب ما سواه ، يكون من الحساب والأعمال ونحوها ، وحاصلُ الشيء ومحصولُه : بقيّتُهُ ، والحصائل : البقايا ، الواحدة حصيلة(١٣٦) .

٢ – الحُتَامة : ما بقي على المائدة من الطعام، أو ما سقط منه إذا أُكل، أو ما فضل من الطعام على الطَّبَق(١٣٧) .

٣ – العقابيل : بقايا المرض(١٣٨) .

٤ – العَلاقة : يقال : لفُلان في هذه الدار عَلاقةٌ، أي : بقيّةٌ نَصيب(١٣٩) .

٥ – النَّصيَّةُ من المال ومن كلِّ شيء : بقيّته . قال المَرَّارُ الفقعَسي(١٤٠) :

تَجَرَّدَ من نَصيَّتِها نَواجٍ ... كما ينجو من البقرِ الرَّعيلُ

وقال كعبُ بنُ مالك الأنصاري(١٤١) :

ثلاثةُ آلافٍ ونحن نَصيَّةٌ ... ثلاثُ مئين إن كثُرنا وأربعُ(١٤٢) .

٦ – الهَوْجَل : بقايا النُّعاس . وهَوْجَلَ الرجلُ إذا نام نوماً خفيفاً(١٤٣) .

والكتابُ الثالثُ (الفروق في اللغة) يُعنى بالفَرْق بين معاني الكلمات التي يظن أنها مترادفة، ويوضح العسكري موضوع الكتاب بقوله : «ثم إني ما رأيت نوعاً من العلوم وفنًّا من الآداب إلا وقد صُنِّفَ فيه كتبٌ تجمع أطرافه وتنظِّم أصنافه، إلاّ الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربتْ حتى أشكل الفرقُ بينها نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء، والإرادة والمشيئة، والغضب والسُّخْط، والخطأ والغلَط، والكمال والتمام، والحسن والجمال، والفصل والفرق، والسبب والآلة، والعام والسنة، والزمان والمدة، وما شاكَل ذلك، فإني رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتاباً يكفي الطالب، ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام، والوقوف على حقائق معانيه، والوصول إلى الغرض فيه . . »(١٤٤) .

أبو هلال العسكري شاعراً:

لم يقتصر أبو هلال العسكريُّ على التأليف في ميدان البلاغة والنقد واللغة والأدب، بل تعدّاه إلى ممارسة قرض الشعر عن قريحة مواتية وطبع أصيل. وتوافر له وقتٌ كافٍ لإنتاج شعر جيد يصنَّف مع شعر الشعراء المطبوعين، ويعدُّ به من الشعراء المحسنين على الرغم من انشغاله بالتأليف والتجارة في الأقمشة.

وأودع أبو هلال شعره في ديوان يضُمُّ شتاته، ولكنه ضاعَ فيما ضاعَ من كتبه التي لا تزال مفقودة، ولم يصل إلينا سوى اسمه الذي أشارت إليه بعضُ مصادر ترجمته. ولا نعرف شيئاً عن حجم ديوانه، ومقدار شعره؛ لأنّ المصادر أغفلت الإشارة إلى ذلك.

ومما يعوض بعض الخَسارة الأدبيّة بفقدان ديوانه أنّ كتبه احتفظت بشيء غير قليل من شعره، وتناثرت في كتب الأدب ومجاميع الشعر مقطوعات متنوعة منه، وهي - وإن كانت قصيرة - تعد نماذج كافية لتكوين تصور عن شعره من حيث أسلوبه ومعانيه وموضوعاته، والعوامل المؤثرة فيه، وتسهم في وضع حكم مقارب للدقة عن شاعريته. وقد اتّجه باحثان معاصران إلى جمع شعره من مؤلفاته ومظانّ مصادره من كتب الأدب والتراث، واستقلّ كلٌّ واحد منهما بعمله، وتوصّلا إلى نتيجة متقاربة في عدد الأبيات التي عثرا عليها منسوبة إلى أبي هلال. أول الباحثَين الدكتور محسن غياض بلغ ما جمعه ١٥٧٨ بيتاً، ونشره في بيروت عام ١٩٧٥م بعنوان (شعر أبي هلال العسكري). والباحث الآخر الدكتور جورج قنازع جمع من شعره زُهاءَ ١٦٠٠ بيت(١٤٥)، صدر عن مجمع اللغة العربيّة بدمشق عام ١٩٧٩م تحت عنوان (ديوان العسكري).

واستدرك الدكتور حاتم صالح الضامن على نشرتيْ شعره ستة وتسعين بيتاً وجدها في مصدر واحد هو كتاب (الدرّ الفريد وبيت القصيد)(١٤٦) لمحمد بن سيف الدين أيْدَمُر (ت ٧١٠هـ)، ونشر مستدركه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق(١٤٧) تحت عنوان (المستدرك على شعر أبي هلال العسكري).

ويتبينّ لنا من مجموع شعره أنّه طرق الأغراض الشعرية التقليدية كالمدح والغزل والهجاء وشكوى الزمان والحكمة والوصف، وتجلت شاعريته أكثر ما تجلّت في وصف الطبيعة الصامتة والناطقة، وتوجد في شعره مقطوعات وصفيّة تستحق الوقوف والتأمل لطرافتها وجدّتها مثل وصف المأكولات والأزهار والنباتات والثمار والرياض.

يقول في وَصْف نهر(١٤٨):

١ - شققن بنا تيّار بحر كأنه   إذا ما جرت فيه السَّفين يُعربِدُ
٢ - ترى مُسْتَقَرَّ الماء منه كأنه   سَبِيبٌ(١٤٩) على الأرض الفضاء مُمَدَّدُ
٣ - ويجري إذا الأرواحُ(١٥٠) فيه تقابلت   كما مال من كفٍّ النّهاميِّ(١٥١) مبرَدُ
٤ - فإن تسكن الأرواح خلْتَ مُتُونَهُ   متون الصُّفاح(١٥٢) البيض حين تُجَرَّدُ
٥ - فطوراً تراه وهو سيفٌ مهنَّدٌ   وطوراً تراهُ وهو درعٌ مُسَرَّدُ
٦ - نُصَعَّدُ فيه وهو زُرْقٌ جمامُهُ   فَنَحْسَب أنّا في السماء نصعَّدُ

ومن شعره في الحكمة:

١ - ألا ليس في الإعدام عارٌ على الفتى   ولكن أشدُّ العار في دَنَس العِرْضِ
٢ - وما طولُ عمري أن يطول به المدى   ولكنّه طولُ المسرَّة والخَفْضِ
٣ - وما الميْتُ إلا كلُّ من مات ذكرهُ   ومات عن الإسعاف بالقرْضِ والفَرْضِ
٤ - يُفرّحني مرُّ الزمان وكُلَّما   مضى بعض أيام الزمان مضى بعضي(١٥٣)

الهوامش

(١) انظر في منجزات هذا العصر كتاب (الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري) لآدم متز (١٨٦٩م- ١٩١٧م) ترجمة : محمد عبد الهادي أبي ريدة .

(٢) انظر تاريخ الخلفاء: ٤١٥_٤١٦ .

(٣) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٩٧_٢٩٩ .

(٤) المصدر السابق: ٣/ ٢٩٩ .

(٥) إنباه الرواة: ١/ ٢٣٦_٢٣٨ ، ومعجم الأدباء: ٦/ ١٦٨_٣١٧ ، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٢٨_٢٣٣ .

(٦) وفيات الأعيان: ٥/ ٢٢١ _ ٢٢٤ ، وإشارة التعيين: ٣٤٩ .

(٧) إشارة التعيين: ٢٠٠ _ ٢٠١ ، ووفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٦ _ ٢٤٨ ، وإنباه الرواة: ٢/ ٣٣٥ _ ٣٤٠ .

(٨) إنباه الرواة: ١/ ٢٢٩ _ ٢٣٣ ، وإشارة التعيين : ٥٥ _ ٥٦ ، والبلغة: ٦٦ _ ٦٨ ، وبغية الوعاة: ١/ ٤٤٦_٤٤٨ .

(٩) معجم الأدباء: ٦/ ١٥١ _ ١٦٥ ، ووفيات الأعيان: ١/ ١١٨ _ ١٢٠ ، وإشارة التعيين: ٤٣ ، وبغية الوعاة : ١/ ٣٥٢_٣٥٣ .

(١٠) معجم الأدباء: ٢/ ١٦١ _ ٢٠٢ ، ووفيات الأعيان: ١/ ١٢٧ _ ١٢٩ .

(١١) معجم الأدباء: ١٥/ ٥ _ ٥٢ ، ووفيات الأعيان : ٥/ ١١٢ _ ١١٣ ، وبغية الوعاة: ٢/ ١٩٠ _ ١٩١ .

(١٢) وفيات الأعيان: ٣/ ١٥٦ _ ١٥٨ .

(١٣) إنباه الرواة: ١/ ٣٤٥ _ ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء: ٨/ ٢٣٣ _ ٢٥٨ ، ووفيات الأعيان: ٢/ ٨٣ _ ٨٥ ، وإشارة التعيين: ٩٥ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٠٦ .

(١٤) إنباه الرواة: ٣/ ١١٤ _ ١١٥ ، ووفيات الأعيان: ٤/ ٤١٤ _ ٤٢٠ .

(١٥) إنباه الرواة: ٢/ ٢٤٩ _ ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣١٣ _ ٣١٧ .

(١٦) معجم الأدباء: ٨/ ٢٥٨ ، وبغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ ، وطبقات المفسرين: ١/ ١٣٤ .

(١٧) الأنساب : ٤/ ١٩٣ ، واللباب: ٢/ ٣٤٠ ، ووفيات الأعيان: ٢/ ٨٤ _ ٨٥ ، وانظر ذكر مكرم في (باهلة القبيلة المفترى عليها: ٤٧٥ _ ٤٧٦) .

(١٨) تاريخ الأمم والملوك: حوادث سنة ٧١هـ: ٦/ ١٥٩ _ ١٦٠ ، والخبر في الكامل في التاريخ: ٤/ ٣٢٩ . وانظر سبب التسمية في وفيات الأعيان: ١/ ١٥٥ .

(١٩) فتوح البلدان: ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٢٠) معجم البلدان (عسكر مكرم): ٤/ ١٢٣.

(٢١) ذكر البلاذري في فتوح البلدان: ٣٧٦ أن الحجاج وجهه لمحاربة خرزاد بن باس حين عصى ولحق بإيذج، وتحصن في قلعة تعرف به، فظفر به مكرم وبعث به إلى الحجاج فقتله.

(٢٢) ديوانه: ١٥٣.

(٢٣) العَقْد: مدة من الزمن قدرها عشر سنوات.

(٢٤) معجم الأدباء: ٨/ ٢٥٩، ووردت كلمة (يتبزز) محرفة، والوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩، وتعليق المحقق بأن «يتبزز» يلبس البز تفسير خاطئ.

(٢٥) دمية القصر: ١/ ٢٥٢.

والباخرزي نسبة إلى باخرز، وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع. وهو أبو الحسن علي بن الحسن، أديب شاعر كاتب، عرف بكتابه دمية القصر الذي جعله ذيلاً ليتيمة الدهر للثعالبي. قتل غيلة عام ٤٦٧هـ.

الأنساب: (الباخرزي): ١/ ٢٤٨، ووفيات الأعيان: ٣/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩.

(٢٦) الوسوق: الأحمال، مفردها: وَسْق. ويطلق على حمل البعير، ويقدر بستين صاعاً.

(٢٧) تقدم ذكره في هذه الترجمة، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤١٣ ـ ٤١٥، والوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٦ ـ ٧٨، والبلغة: ٨١.

(٢٨) هو إسماعيل بن عبّاد، وزير، أديب، لغوي، شاعر، لقب بالصاحب لأنه صحب ابن العميد، أو لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه، ولد عام ٣٢٦هـ، وتوفي عام ٣٨٥هـ، من آثاره: المحيط وهو معجم لغوي، وديوان شعر، ومجموعة رسائل.

يتيمة الدهر: ٣/ ١٨٨ ـ ٢٨٦، ومعجم الأدباء: ٦/ ١٦٨ ـ ٣١٧، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٢٨ ـ ٢٣٣، وبغية الوعاة: ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥١.

(٢٩) ديوانه: ٩٧.

(٣٠) العجم: نوى كل شيء، كنوى التمر، والمفرد: عجمة. حاك: من الحياكة، حجم: من الحجامة.

(٣١) الحجا: العقل.

(٣٢) ديوانه: ١٩٥ ـ ١٩٦.

(٣٣) معجم الأدباء: ٨/ ٢٥٩، وطبقات المفسرين للسيوطي: ٤٤، والوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩.

(٣٤) معجم الأدباء: ٨/ ٢٥٨، وبغية الوعاة: ١/ ٥٠٦، وإنباه الرواة: ٤/ ١٨٩، والبلغة: ٨٩.

(٣٥) انظر ص: ١٦٠، ٢١٩.

(٣٦) روى عنه في هذا الكتاب عشرات المرات، انظر على سبيل المثال الصفحات: ١/ ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢/ ٤، ٣٨، ٣٩، وللاستقصاء انظر الفهرس: ٢/ ٩٥٤.

(٣٧) انظر من ص: ٣٠ـ ٤١.

(٣٨) روى عنه كثيراً فيه، انظر الصفحات: ١٤٨، ١٦٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ٢١٩.

(٣٩) انظر: ص ٧١.

(٤٠) انظر: ١/ ٧، ١٢، ١٥، ١٨.

(٤١) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣، وطبقات المفسرين: ١/ ١٣٤، وبغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ نقلاً عن ياقوت.

(٤٢) المعجم في بقية الأشياء: ٣٣، وديوان المعاني: ١/ ١٢٦، ٢/ ٩٢.

(٤٣) انظر ديوان المعاني: ١/ ١٣٣.

(٤٤) المعجم في بقية الأشياء: ١٣٤.

(٤٥) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٠.

(٤٦) دمية القصر: ١/ ٣٥٠.

وأبو إسحاق من تلاميذ أبي علي الفارسي والسيرافي، عالم في اللغة والنحو، كاتب شاعر، ورد بخارى في أيام الدولة السامانية، وتقلد ديوان الرسائل.

يتيمة الدهر: ٤/ ١٥٠، ومعجم الأدباء: ١/ ٢٠٤ـ ٢٠٥، وإنباه الرواة، ١/ ٢٠٦ـ ٢٠٧، وبغية الوعاة: ١/ ٤٢٠.

(٤٧) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٠.

وأبو سعد السمان هو إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي من الحفاظ الكبار، سمع من شيوخ كثيرين، توفي سنة ٤٤٥هـ.

سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥ـ ٦٠، وفي الحاشية مصادر لترجمته كثيرة.

(٤٨) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٠.

(٤٩) المصدر السابق: ٨/ ٢٦١.

(٥٠) المصدر السابق: ٨/ ٢٦٢.

(٥١) إنباه الرواة: ٤/ ١٨٩.

(٥٢) طبقات المفسرين: ٤٤.

(٥٣) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٤.

(٥٤) في (الأوائل): ٣٤٩ (لأربع عشرة).

(٥٥) الوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩.

(٥٦) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٧.

(٥٧) طبقات المفسرين: ١/ ١٣٥.

(٥٨) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١.

(٥٩) إشارة التعيين: ٩٦.

(٦٠) البلغة: ٨٧.

(٦١) انظر ديوان العسكري: ٢٦ ـ ٣١.

(٦٢) معجم المطبوعات: ١٣٢٨.

(٦٣) معجم المطبوعات: ١٣٢٨.

(٦٤) معجم المطبوعات: ١٣٢٨.

(٦٥) بروكلمان: ٢/ ٢٥٤، وورد في خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ (فضل الغنى على العسر).

(٦٦) معجم المطبوعات: ١٣٢٨. ويذكر بروكلمان: ٢/ ٢٥٢ أن ناشره المستشرق (رشر).

(٦٧) انظر ترجمته في: «المستشرقون»: ٨٩٣.

(٦٨) بروكلمان: ٢/ ٢٥٣.

(٦٩) بروكلمان: ٢/ ٢٥٤.

(٧٠) بروكلمان: ٢/ ٢٥٤، وديوان العسكري (المقدمة): ٢٧.

(٧١) بروكلمان: ٢/ ٢٥٤.

(٧٢) ديوان العسكري (المقدمة): ٢٧، والديوان صدر عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٧٩م، فمن المحتمل أنها صدرت.

(٧٣) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣، والوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩، وبغية الوعاة: ١/ ٥٠٦، وخزانة الأدب: ١/ ٢٣١، وإنباه الرواة: ٤/ ١٨٩.

(٧٤) بروكلمان: ٢/ ٢٥٤، وتاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ١/ ٣٣١.

(٧٥) ذكره أبو هلال في كتابه (جمهرة الأمثال) ٢: ٣٠٤.

(٧٦) بروكلمان: ٢/ ٢٥٥، وتاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ١/ ٣٣١.

(٧٧) ص١٢٩.

(٧٨) إنباه الرواة: ٤/ ١٨٩ .

(٧٩) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا: ١/ ٢٩٩ . وانظر تاريخ التراث العربي، المجلد الثامن: ١/ ٣٣٢ . والذين ألفوا في الوجوه والنظائر كثيرون منهم ابن فارس، وابن الجوزي. انظر: كشف الظنون: ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ ، وإيضاح المكنون: ٢/ ٧٠٢ .

(٨٠) معجم الأدباء: ٨/ ٨٦٣ .

(٨١) الوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩ .

(٨٢) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ ، وطبقات المفسرين: ٤٤ .

(٨٣) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .

(٨٤) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٥٤ .

(٨٥) تاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ١/ ٣٣١ .

(٨٦) معجم الأدباء ٨/ ٢٦٣ .

(٨٧) الوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩ .

(٨٨) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .

(٨٩) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣ .

(٩٠) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ .

(٩١) طبقات المفسرين: ١/ ١٣٤ .

(٩٢) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .

(٩٣) تاريخ التراث العربي: المجلد الثامن: ١/ ٢٣١ .

(٩٤) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣ .

(٩٥) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ .

(٩٦) طبقات المفسرين: ١/ ١٣٤ .

(٩٧) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .

(٩٨) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٥٤ وقال: إن أبا هلال ذكر الكتاب في كتابه (الكرماء ص: ٤٠).

(٩٩) جمهرة الأمثال ١/ ٤٠٧ .

(١٠٠) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣ .

(١٠١) الوافي بالوفيات: ١٢/ ٧٩ .

(١٠٢) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ ، وطبقات المفسرين: ٤٤ .

(١٠٣) طبقات المفسرين: ١/ ١٣٤ .
(١٠٤) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .
(١٠٥) حماسة أبي تمام وشروحها: ٢١٥ .
(١٠٦) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣ .
(١٠٧) الوافي: ١٢/ ٧٩ .
(١٠٨) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ .
(١٠٩) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .
(١١٠) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٤ .
(١١١) الوافي: ١٢/ ٢٣١ .
(١١٢) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦ .
(١١٣) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .
(١١٤) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٥٤ .
(١١٥) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٤ .
(١١٦) الوافي: ١٢/ ٧٩ .
(١١٧) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦، وطبقات المفسرين: ٤٤ .
(١١٨) طبقات المفسرين: ١/ ١٣٤ .
(١١٩) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .
(١٢٠) تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني: ٤/ ٢١٥ .
(١٢١) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٥٤ .
(١٢٢) هدية العارفين: ١/ ٢٧٣ .
(١٢٣) تاريخ الأدب العربي: ٢/ ٢٥٤ .
(١٢٤) ديوان العسكري: ٣١ .
(١٢٥) بغية الوعاة: ١/ ٥٠٦، وديوان العسكري: ٢٩ .
(١٢٦) معجم الأدباء: ٨/ ٢٦٣ .
(١٢٧) الوافي: ٨/ ٧٩ (أعلام المغاني).
(١٢٨) خزانة الأدب: ١/ ٢٣١ .
(١٢٩) التذكرة السعدية: ٣٢ .
(١٣٠) ص: ١١٣ .
(١٣١) كشف الظنون: ٦٩٣ .
(١٣٢) تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني: ١/ ١١٨ .

(١٣٣) المطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادي: ٤/ ٥٩٨ .

(١٣٤) المعجمات العربية - وجدي رزق غالي - ص: ٥٢ .

(١٣٥) المعجم في بقيّة الأشياء: ٨٩ - ٩٢ .

(١٣٦) المصدر السابق: ٧٠ .

(١٣٧) المصدر السابق: ٧٠ .

(١٣٨) المصدر السابق: ١١٧ .

(١٣٩) المصدر السابق: ١٢٢ .

(١٤٠) المرار بن سعيد الفقعسيّ، من بني أسد، من شعراء الدولة الأموية. جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره، ونشره في مجلة المورد: ج٢، العدد: ٢، ص١٥٥ ـــ ١٨٤ . الشعر والشعراء: ٦٩٩ ـ ٧٠١، والأعلام: ٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

(١٤١) صحابي، من شعراء الرسول - ﷺ -، شهد معه أكثر الوقائع ونافح عنه بشعره، توفي عام ٥٠هـ، جمع سامي مكي العاني شعره ونشره في بغداد.

الأغاني: ١٦/ ١٦٤ ـ ١٧١، والأعلام: ٥/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ .

(١٤٢) المعجم في بقيّة الأشياء: ١٥١ .

(١٤٣) المصدر السابق: ١٥٦ .

(١٤٤) الفروق في اللغة: ٩ .

(١٤٥) ديوان العسكري: ٣٣ .

(١٤٦) لا يزال الكتاب مخطوطاً ينتظر همّة المحققين، وقد اعتمد الدكتور الضامن على المخطوطة التي نشرها مصورة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا عام ١٩٨٨م - ١٩٨٩م.

وانظر عن الكتاب: تاريخ التراث العربي مج: ٢، ج٢، ص: ١٤٦، ١٤٧، ١٦٦ .

(١٤٧) مج: ٦٧، ج١، ص: ٣٧ ـ ٤٨ .

(١٤٨) ديوانه: ٩٦ .

(١٤٩) سبيب: خُصْلَةُ شَعَر.

(١٥٠) الأرواح: الرياح.

(١٥١) النهامي: الحدّاد.

(١٥٢) الصفاح: السيوف العريضة.

(١٥٣) المستدرك على شعر أبي هلال العسكري، مجلة المجمع، مج: ٦٧، ج١، ص: ٤٣ .

المصادر والمراجع

١ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

٢ - الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ)، الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ، دار الثقافة، بيروت.

٣ - إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، القاهرة.

٤ - الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢هـ)، تعليق: عبد الله البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، دار الجنان، بيروت.

٥ - الأوائل: أبو هلال العسكري (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد السيد الوكيل، دار أمل، طنجة، المغرب.

٦ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل البغدادي (١٣٣٩هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.

٧ - باهلة القبيلة المفترى عليها: حمد الجاسر، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، القاهرة.

٩ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مركز المخطوطات والتراث، الكويت.

١٠ - تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (١٣٧٥هـ) (الترجمة العربية)، دار المعارف بمصر.

١١ - تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م.

١٢ - تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين (الترجمة العربية)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٢هـ-١٤٠٤هـ.

١٣ - تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

١٤ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية : محمد العبيدي (ق٨هـ)، تحقيق : د. عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب ١٩٨١م، ليبيا ـ تونس.

١٥ - جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٦ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : آدم متز (١٩١٧م)، ترجمة : محمد عبد الهادي أبي ريدة، الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي ـ القاهرة.

١٧ - حماسة أبي تمام وشروحها : د. عبد الله عسيلان، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٨ - خزانة الأدب : البغدادي (١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد السلام هارون، الهيئة المصرية، والخانجي ١٩٧٩م ـ ١٩٨٦م، القاهرة.

١٩ - دمية القصر : الباخرزي (٤٦٧هـ) تحقيق : د. سامي مكي العاني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، دار العروبة، الكويت.

٢٠ - ديوان أبي محجن الثقفي، شرح أبي هلال العسكري (نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق : عمر السويدي (دي لندبرج)، ليدن ـ هولندا ١٣٠٣هـ.

٢١ - ديوان العسكري (أبي هلال)، جمع وتحقيق : د. جورج قنازع، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٢ - ديوان المعاني : أبو هلال العسكري، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ، القاهرة.

٢٣ - سير أعلام النبلاء : الذهبي (٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ، بيروت.

٢٤ - الصناعتين : أبو هلال العسكري، تحقيق : علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي.

٢٥ - طبقات المفسرين : السيوطي، تحقيق : علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٦ - طبقات المفسرين : الداودي (٩٤٥هـ)، تحقيق : علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٧ - فتوح البلدان : البلاذري (٢٧٩هـ)، تعليق : رضوان محمد رضوان، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥٩م.

٢٨ - الفروق في اللغة : أبو هلال العسكري، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٩ - الكامل في التاريخ : ابن الأثير (٦٣٠هـ)، دار صادر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، بيروت.

٣٠ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : الحاج خليفة (١٠٦٧هـ)، المطبعة الإسلامية ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، طهران.

٣١ - المستدرك على شعر أبي هلال العسكري : د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد: ٦٧، الجزء الأول ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٢ - المستشرقون : نجيب العقيقي، دار المعارف بمصر.

٣٣ - معجم الأدباء : ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، نشر: أحمد فريد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٤ - معجم البلدان : ياقوت الحموي، دار صادر، ودار بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، بيروت.

٣٥ - المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري، تعليق : إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة.

٣٦ - معجم المطبوعات العربية والمعربة : يوسف سركيس (١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، القاهرة.

٣٧ - المعجمات العربية، وجدي رزق غالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، القاهرة.

٣٨ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني (٨٥٥هـ) على هامش خزانة البغدادي، دار صادر، بيروت. مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.

٣٩ - نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان ششن، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٤٠ - هدية العارفين : البغدادي (١٣٣٩هـ)، الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، المكتبة الإسلامية، طهران.

٤١ - الوافي بالوفيات : الصفدي (٧٦٤هـ) فيسبادن، شتوتغارت ١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٩م ـ ١٩٨٨م، ألمانيا.

٤٢ - وفيات الأعيان : ابن خلكان (٦٨١هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٤٣ - يتيمة الدهر : الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م، دار الفكر، بيروت.